

ظاهرة الحذف في النحو العربي

The Phenomenon of Ellipsis in Arabic Grammar

1 ريزان عبد الله كولو

البريد الإلكتروني: rezankolo1@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/21 تاريخ القبول: 2025/05/27 تاريخ النشر: 2025/05/31

ملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الحذف في النحو العربي، وتُعدُّ هذه الظاهرة من الظواهر البارزة في الشعر العربي والقرآن الكريم وكذلك في حياة الإنسان العربي الذي يستخدمها كثيرا في حياته اليومية لأغراض نحوية وبلاغية. ومعروف إن اللغة العربية توجز في مواضع كثيرة انطلاقا من مبدأ «خير الكلام ما قلّ ودلّ» كما ورد في الأثر. وإذا عدنا لفترات تاريخية سابقة كان العرب يحكمون على بلاغة المتكلم من خلال إيجازه واختصاره للكلام حتى أصبح هذا الحكم من أساسيات البلاغة العربية.

ومن المعلوم أن الحذف يتعلق بالبلاغة العربية أكثر من تعلقه بالنحو، وذلك لتنوع أغراضه البلاغية على خلاف النحو الذي يفسر هذه الظاهرة من وجهة نظر نحوية فقط دون التطرق إلى الأغراض البلاغية له. إذ توسّع البلاغيون في هذا الموضوع أكثر من النحويين من ناحية غرض الحذف، ودقة أسلوبه وجماليته، بينما تناوه النحويون من باب جواز ووجوب حذفه، وبيان السبب الذي من أجله وقع الحذف لذا اختار الباحث هذه الظاهرة ودرسها من خلال النحو العربي ليبين مدى ارتباط هذه الظاهرة بعلمي النحو والمعاني كما أنه عرض الكثير من آراء النحاة في هذا المجال. ولتحقيق الغرض بدأ الباحث في البداية بدراسة نظرية لهذه الظاهرة من تعريفها وبيان مدى التداخل بين المصطلحات المتشابهة لظاهرة الحذف، كما تطرق لأقوال النحاة - قديما ومحدثين - ورتبها حسب أهميتها.

الكلمات المفتاحية: الحذف، النحو، أسباب الحذف، أنواعه.

Abstract:

This study examines the phenomenon of ellipsis (al-ḥadhf) in Arabic grammar. This phenomenon is notably prominent in Arabic poetry, the Holy Qur'an, as well as in the daily life of the Arab individual, who frequently employs it for both grammatical and rhetorical purposes. It is well known that Arabic often favours conciseness in many contexts, grounded in the principle — transmitted in the prophetic tradition — "The best of speech is that which is brief and to the point." Looking back to earlier historical periods, the Arabs would judge a speaker's eloquence on the basis of their brevity and conciseness, to the extent that this criterion became one of the fundamentals of Arabic rhetoric.

It is widely recognised that ellipsis pertains more to Arabic rhetoric than to grammar, due to the diversity of its rhetorical purposes — in contrast to grammar, which explains this phenomenon from a strictly syntactic perspective without addressing its rhetorical aims. Indeed, the rhetoricians (al-balāghīyyūn) have explored this topic more extensively than the grammarians (al-naḥwīyyūn) with regard to the purpose of ellipsis, the subtlety of its style, and its aesthetic quality, whereas the grammarians approached it from the standpoint of permissibility or obligatoriness of ellipsis, and of explaining the reason for its occurrence. Hence, the researcher chose this phenomenon and studied it through the lens of Arabic grammar to demonstrate the extent of its connection to both the science of syntax (naḥw) and the science of meanings (al-maʿānī), while also presenting numerous opinions of grammarians in this field.

To achieve this objective, the researcher began with a theoretical study of ellipsis, covering its definition and clarifying the overlap among similar terms related to the phenomenon. He also addressed the views of grammarians — both early and modern — arranging them according to their significance.

Keywords: Ellipsis, Grammar, Causes of Ellipsis, Types of Ellipsis.

مقدمة

تعد ظاهرة الحذف من الظواهر التي اهتم بها النحاة والبلاغيون قديما وحديثا. والحذف وسيلة للإيجاز، والإيجاز مقصد من مقاصد العربية، والحذف لا يأتي عبثا في الكلام إنما يراعي منظومة الجملة ويهذبها ويزيد الجملة رونقا وجمالا وقدرة كبيرة في التأثير على المتلقي بحيث تجعل منه يبحث عن المحذوف الذي يعطي زخما وقوة للمذكور، مما يدفع المتكلم إلى عدم الذكر الذي يكون وقتها أفصح من الذكر، وهذا ما أشار إليه الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي قال: هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين¹.

إضافة لظاهرة الحذف هناك ظواهر أخرى قريبة من ظاهرة الحذف كالإضمار والإيجاز والاختصار والاتساع. وهذا ما سيقف الباحث عنده ويبين مدى العلاقة بين هذه الظواهر. وقد استشهد الباحث كثيرا بشعر جرير بن عطية وهو شاعر أموي معروف².

الدراسات السابقة: وقد تناولت بعض الدراسات ظاهرة الحذف، منها:

- 1- أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز - د. مصطفى شاهر خلوف
- 2- الحذف في شعر المتنبي، زهير محمد عقاب العرود، 2005م، رسالة ماجستير
- 3- الحذف في شعر فدوى طوقان دراسة نحوية ودلالية، جهاد يوسف العرجا، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، ص 195- 228، يناير 2022

المطلب الأول: الدراسة النظرية:

الحذف لغة واصطلاحاً:

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، (القاهرة: 1413 هـ - 1992م)، ط: 3، ج 1، ص 146

² هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم (28، 110 هـ، 640، 728 م)

الحذف في اللغة: الحذف في اللغة يعني القطع والإسقاط يُقال حذف الشيء يحذفه أي قطعه من طرفه، والحجّام يحذف الشعر، وقال الأزهري: تحذيف الشعر تطريزه وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما تُسويه به فقد حذفته³

الحذف في الاصطلاح:

1- الحذف عند سيبويه (المتوفى: 180هـ):

يقول سيبويه⁴ إنّ العرب يحذفون الكلم على غير أصله في الكلام، ويعوضون في مواضع أخرى ويستغنون عن أشياء حتى يصبح ساقطا عندهم فما حذف من كلامهم كقولك: لم يك، وكقولك: أقاءما وقد قعد من حولك، وأقاعدا وقد سارت القافلة، وذلك إنك رأيت شخصا ما وأردت تنبيهه في حال قعود وفي حال ركوب فكأنك قلت: أتقوم قائما وأتقعد قاعدا، ولكنك استغنيت عن الفعل وحذفته بما رأيت من الحال.

2- الحذف عند ابن جني (المتوفى: 392هـ):

سماه باب شجاعة العربية، تحدث عنه من دون وضع تعريف صريح له إنما قال حذف العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وكلّ هذا الحذف إذا وجد الدليل، فإن لم يكن هناك دليل على حذفه فسيكون ضربا من التكلف، وأورد الكثير من الأمثلة والشواهد على الحذف. وذكر أيضا ما قيل لأبي عمرو عن إطالة العرب للكلام وإيجازه حسب المقام: أكانت العرب تطيل في الكلام؟ فقال نعم لتبلغ، وقيل أكانت توجز؟ قال نعم وذلك ليحفظ عنها.

وقال ابن جني أيضا: إن العرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد، وهذا يعود إلى طبيعة بيئتهم وفصاحتهم.

³ انظر: ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج 9، ص 39

⁴ انظر: سيبويه، الكتاب، المحقق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988)، ج 1، ص 24، 340

⁵ انظر: ابن جني، الخصائص، المحقق: محمد علي النجار، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4)، ج 2، ص 362، ج 1، ص 84

4- **الحذف عند الزركشي (المتوفى: 794هـ):** 6 عرفه الزركشي فقال: هو إسقاط جزء الكلام أو كَلِّه لدليل⁷. ويعني (بإسقاط جزء الكلام) حذف الحركة أو الحرف أو الكلمة، ويعني بـ (كَلِّه) يشمل حذف الجملة، وبـ (دليل) أي يجب أن يكون هناك دليل أو قرينة تدل على المحذوف.

الحذف وعلاقته بالمصطلحات المتشابهة له:

أولاً- **الحذف والإضمار:** إنَّ الفرق بين الحذف والإضمار⁸ هو أنَّ الحذف ليس له أثر في الكلام، بينما يترك الإضمار أثراً في الكلام، ومثال الإضمار، قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} (يوسف: 82) أي أسأل أهلها حيث لم يذكر الأهل مع العلم أنه هو المراد فحذف المضاف الأهل وهو المراد بالنية هنا؛ لأنه من المحال أن يسأل القرية، وهذه النية هي التي تفرق بين الحذف والإضمار، ففي كليهما هناك حذف للفظ، فإذا كانت هناك نية على تقدير لفظ يسمى إضمماراً، وإن لم يكن هناك نية يسمى حذفاً.

المراد بالنية في الحذف استقلال الكلام بدونه، كقولك: أعطيت زيدا فتقتصر على المفعول الأول وتحذف المفعول الثاني.

وقد أشار الزركشي⁹ إلى أن الحذف مجاز، لكن البعض رأى غير ذلك فقالوا: المجاز هو أن تستعمل لفظاً ما في غير موضعه، وهذا الاستعمال هو الذي يجعل من اللفظ مجازاً، بينما الحذف لا يكون كذلك.

إذ قد يحذف المتكلم من كلامه على سبيل الإيجاز أو أن المحذوف معروف لهما فلا داعي لذكره، بينما يكون الحذف مجازاً عندما يتغير الحكم بسببه، فإن لم يتغير الحكم فلا يسمى مجازاً، كقولك: زيد ناجح وعلي بحذف الخبر فالحكم لم يتغير وتقدير الكلام زيد ناجح وعلي ناجح¹⁰.

ثانياً- الحذف والإيجاز:

الإيجاز هو عبارة عن لفظ قليل ومعاني كثيرة وهو قسم من أقسام الحذف ويتكون من قسمين: الإيجاز باللفظ والإيجاز بالحذف¹¹

⁶ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المتوفى 794هـ

⁷ انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المحقق، محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ، 957م)، ج3، ص102

⁸ انظر: محمد بن علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 1996م)، ج1، ص219

⁹ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المتوفى: 794هـ

¹⁰ الزركشي، البرهان، ج3، ص104

فالإيجاز باللفظ: ما كانت الألفاظ أقل من المعنى، وهو نوعان: مقدر ومقصور

فالمقدر: ما كانت ألفاظه مساوية لمعناه كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} (النحل:10)

والمقصور: ما كانت ألفاظه أقل من معناه وذلك قد يكون للفظ الواحد معاني كثيرة وعندها

يسمى المقصور المجازي كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} (الأحزاب:56)

فالصلاة من الله هو الثناء عليه ومن الملائكة دعاء كما جاء في كتب التفسير وبالتالي أن لفظ

الصلاة هنا مجاز له أكثر من معنى. وقد لا يكون مجازيا

وجاء في كتاب الإتقان للسيوطي¹² إن الإيجاز بالحذف هو الكلام القليل إن كان بعضا من كلام

أطول منه، ويسمى الوجيز بلفظه¹³

ثالثا- الحذف والاختصار: الحذف يتعلق بالألفاظ، والاختصار يتعلق بالمعاني¹⁴، ففي الحذف لا

بدّ من وجود دليل على المحذوف، كقوله تعالى: {وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ} (يوسف:134) أي أسأل أهل القرية،

السؤال يتعلق بأهلها، والقرية تدل على المحذوف.

وأما الاختصار: فيرجع إلى المعاني، وهو أن يؤتى بلفظ مفيد لمعان كثيرة لو غير بغيره لاحتاج إلى

أكثر من ذلك اللفظ، كقوله تعالى في سورة يوسف: {أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} (يوسف:14) فأرسلوه،

فأبى يوسف، فقال: أيها الصديق.

وكقوله تعالى: {اضْرِبْ بَعْصَكَ الْحَجَرَ فَاَنْفَجَرْتُ} (البقرة:60) المعنى: فضربها، فانفجرت.

وعلى هذا فبين الحذف والاختصار عموم وخصوص، فكل حذف اختصار، وليس كل اختصار

حذفا. وبالتالي أرى أن الاختصار والإيجاز سيان فلا فرق بينهما فكلاهما متعلقان بالمعنى، أي كلّ لفظ قليل

ومعنى كثير يسمى اختصارا وإيجازا.

¹¹ انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص221

¹² عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر، 849، 911 هـ، 1445، 1505 م عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم

¹³ انظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المحقق، محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ)، 1974م، ج3، ص181

¹⁴ انظر: أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، المحقق، الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط1، 1412، ص179

رابعاً: الحذف والاتساع:

الاتساع: هو نوع من أنواع الحذف طلباً للإيجاز والاختصار، ويختلف عن الحذف من أنه ينقل الكلمة من حكم إلى حكم، وبهذا الانتقال يكون نوعاً من أنواع المجاز، ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا} (يوسف: 82)

أي أسأل أهل القرية فاختصر الكلام وحذف المضاف فعمل الفعل في المضاف إليه كمان لو كان المضاف موجوداً فالإسراع هنا هو إقامة المضاف إليه مقام المضاف.

وأما اتساعهم في الظروف كقولهم: نهارك صائم وليلك قائم، والمعنى أنك صائم في النهار وقائم في الليل.

وكذلك: يا سارقَ الليلة أهلَ الدار والمراد سرق في الليلة¹⁵

والسعة في كتاب سيبويه يراد بها (الاختصار والإيجاز والحذف)¹⁶، ومن الأمثلة التي يوردها عن الاتساع، كأن يقال: كم وُلِدَ له؟ فيقول: ستون عاماً، فالمعنى: ولد له الأولاد ستين عاماً وَلَكِنَّهُ اتسع وأوجز، فهو يعطي سلطة الاختصار والإيجاز والحذف للمتكلم بدليل قوله: اتسع وأوجز أي: اتسع المتكلم وأوجز.

أسباب الحذف:

اهتم النحاة بأسباب الحذف والدواعي التي تدفع المتكلم إلى حذف شيء من كلامه، وذكروا عدة أسباب منها:

1- كثرة الاستعمال: فالعرب تلجأ إلى الإيجاز، والاكتفاء بالقليل عن الكثير، وقد أشار ابن يعيش¹⁷ إلى ذلك فقال: تخفف العرب من الألفاظ، وذلك عندما يكثر اللفظ على ألسنتهم وفي استعمالهم، وهذا التخفيف يتفاوت بتفاوت الكثرة¹⁸

¹⁵ انظر: سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 212، وانظر، الفراء، المقتضب، تحقيق، محمد عبد الخالق عزيمة، (بيروت عالم الكتب)، ج 4، ص 240، وانظر، ابن السراج (ت 316هـ)، الأصول في النحو، ج 2، ص 255، المحقق: عبد الحسين الفتلي، (مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت)

¹⁶ انظر: إهاب سلامة، قرينة السياق ودورها في التععيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبوي، رسالة دكتوراه، عام النشر، (2016)، ص 229

¹⁷ يعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش وبابن الصانع المتوفى: 643هـ

¹⁸ ابن يعيش، شرح المفصل، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ، 2001م)، ط 1، ج 5، ص 249

2- علم المخاطب به: وذلك إذا كان السامع على علم بالمحذوف ومستغن عن ذكره فلا داعي لذكره كرؤيتك لقوم وهم يتوقعون ظهور الهلال وينتظرونه ثم سمعت تكبيراتهم فقلت الهلال أي رأوا الهلال وبالتالي أضمرت الفعل رأوا وذكرت الهلال وحده لأنه لا حاجة لذكر الفعل لعلم المخاطب به، وهذا ما يسمى بالإيجاز والاختصار أيضاً¹⁹.

3- الاستغناء: وهو أن تستغني عن ذكر المحذوف وتتخلى عن ذكره، وذلك لدلالة المذكور عليه كقوله تعالى: {وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ} (الأحزاب: 35) فعمل الأول الحافظين والذاكرين بينما لم يعمل الثاني الحافظات والذاكرات لدلالة الأول عليه، لأن المعنى والحافظات والذاكرات²⁰

4- الحذف للضرورة الشعرية: وقد أشار إليه سيبويه في كتابه بقوله: (في باب ما يحتمل الشعر) فطبيعة الشعر الإيقاعية تفرض على الشاعر أحياناً الخروج عن قواعد النحو والصرف، ولهذا قيل يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره، فقال سيبويه²¹: يجوز في الشعر للشاعر ما لا يجوز لغيره في الكلام من صرف ما لا ينصرف وحذف ما لا يحذف

5- الحذف بحسب الحالة الإعرابية:

وهذا الحذف مرتبط بالفعل المضارع المعتل وموقعه الإعرابي، فإذا سبق بحرف جزم أو حرف شرط جازم أو كان جواباً لطلب تقلب حركته من الضم إلى السكون وذلك إذا كان صحيح الآخر، وإن كان معتل الآخر جزم بحذف حرف العلة من آخره، والأمر يقاس على فعل الأمر، كقول الحطيئة²²:

متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد²³

تأته فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة

¹⁹ انظر: المبرد، المقتضب، ج 4، ص 129

²⁰ انظر: سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 74، وانظر، الفراء، المقتضب، ج 4، ص 72

²¹ انظر: الكتاب، ج 1، ص 28

²² جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

²³ رفع تعشو بين المجزومين الشرط والجزاء لأنه قصد به الحال أي متى تأته عاشيا أي ناظراً إلى ضوء ناره.

6- الحذف حفظاً للتوازن: العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن وإيثاراً له²⁴، وقد استخدموا هذا النوع من الحذف في مواطن كثيرة لا سيما في النثر، ومثال هذا الحذف في القرآن الكريم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (الفجر: 4) ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد: 9) والآيات على ذلك كثيرة.

7- الحذف لأسباب قياسية:

أ- التقاء الساكنين: إذا التقى ساكنان وكان الأول حرفاً صحيحاً أي ليس معتلاً حركتاً بالحركة المناسبة، أما إذا كان معتلاً حذف حرف العلة مثل حذف الألف من كلمة مضى عند اتصال تاء التأنيث الساكنة بها فتصبح مضت، وفي المضارع المجزوم من (يقول) يصبح (لم يَقُلْ).

ب- الحذف للترخيم: الترخيم هو حذف آخر المنادى للتخفيف، وكأن الترخيم مرتبط بالنداء، وذلك لكثرة في كلام العرب، ولا يكون الترخيم في مضاف إليه ولا في وصف وسبب ذلك أنهما غير مناديين²⁵ ومثال الترخيم كقول امرئ القيس²⁶:

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

أراد أفاطمة

ج- حذف أحرف العلة استئثقالاً: وذلك عند تحويل الفعل الماضي المثال الواوي إلى الفعل المضارع مثل: وعد يعد والأصل يَوْعَد

- شروط الحذف:

1- وجود الدليل على المحذوف:

يعد وجود الدليل على المحذوف شرطاً أساسياً في ظاهرة الحذف، وقد أشار ابن جني²⁷ إلى ذلك فقال: حذف العرب من كلامهم الجملة والحرف والحركة لوجود دليل على المحذوف، فإذا لم يكن هناك

²⁴ عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، (إحياء التراث العربي: 1422هـ، 2002م)، ط1، ص231

²⁵ انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص239

²⁶ امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمانى الأصل، 80، 130ق هـ، 496، 544

دليل فإن في ذلك الحذف تكليفا، وقد أورد النحاة أمثلة وشواهد كثيرة على الحذف لدليل كالنعت المقطوع الذي يأتي في سياق المدح أو الذم أو الترحم، كقولك: مررت بسعدٍ الكريمٍ ومررت بسعدٍ اللئيمٍ أو مررت بزيد المسكين، فالمبتدأ محذوف في هذه المثل وجوبا وتقديره هو الكريم هو اللئيم هو المسكين، وتغيّر الحركة للإشارة إلى أن هناك موصوف محذوف، وهذا الموصوف بلغ حدّا في هذه الصفة يجب الإشارة إليه والتركيز عليه، وقد تنبه السامع إلى الصفة المقطوعة عندما تغيّرت الحركة.

وكذلك في أسلوب الاختصاص الذي هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره أخص أو أعني، ومثال ذلك ما ورد في الأثر نحنُ معاشِرُ الأنبياءِ لا نُورثُ، ما تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، فكلمة معاشِر مفعول به للفعل محذوف.

2- ألا يكون ما يحذف كالجاء²⁸: فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا ما يشبهه، ويرى النحاة أن الفاعل عمدة لا يجوز حذفه مطلقا إنما يستتر بضمير، ويجوز حذف فعله وعندها يحذف الفاعل لأن لكل فاعل فعلا.

3- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر²⁹: كاسم الفعل فلا يحذف دون معموله لأنه اختصار للفعل.

- **أدلة الحذف**: اشترط النحاة في ظاهرة الحذف وجود دليل على المحذوف، والدليل تارة يدل على محذوف مطلق، وتارة يدل على محذوف معين، وهذه الأدلة³⁰ هي:

1- العقل: فحتى يصل الشخص إلى صحة الكلام لا بدّ من تقدير محذوف يقبله العقل كقولك: شربت ماء النيل أي شربت كأسا أو بعضا من ماء النيل، لأنه يستحيل عقلا أن تشرب كلّ مياه النيل. وكذلك قوله تعالى: {وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ} (يوسف:82) أي أهل القرية لأنه يستحيل أن يسأل الإنسان الجمادات.

2- أن يدل العقل على الحذف والتعيين: كقوله تعالى: {وَجَاءَ رَجُلٌ} (الفجر:22)

²⁷ عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65 عاما، 392,000 هـ، 1002,000 م

²⁸ ابن هشام، مغني اللبيب، المحقق، مازن المبارك، محمد علي حمد الله، (دمشق: دار الفكر، 1985م)، ط. 6، ص 792

²⁹ المصدر السابق، ص: 794

³⁰ انظر: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، (الكويت: وكالة المطبوعات، 1980)، ط. 1، ص 213

فالعقل دلّ هنا على الحذف فمجيء البارئ سبحانه وتعالى مستحيل عقلا لأن ذلك يستلزم الجسميّة فالمحذوف هنا الأمر أو العذاب وبالتالي دلّ العقل عليه وعلى التعيين³¹

3- أن تدل العادة على الحذف والتعيين، كقوله تعالى: {لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْغُنَاكُمْ} (آل عمران: 167)، فهم كانوا أخبر الناس بالحروب فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها فهنا لا بدّ من وجود حذف وتقديره: مكان قتال، أي إنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه.

4- دلالة اللفظ تدل على المحذوف: كقوله تعالى: {إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (يوسف: 8)

فدليل الحذف هنا هو العقل بسبب إدراكه أن الظرف (إذ) لا بد أن يتعلق بشيء وهنا متعلق بفعل اذكر المحذوف.

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية:

مظاهر الحذف في النحو:

حذف الاسم: تتنوع مظاهر الحذف في الجملة العربية ما بين حذف الاسم والفعل والحرف والحركة، ويبرز جمالية هذا المظهر في المواضع التي تتطلب عدم الذكر، وهذا ما يتطلب دقة وذوقا وفهما لكلام العرب، فإذا كان الكلام بحاجة لإيجاز واختصار كان العرب يوجزونه ويختصرونه شريطة وجود دليل على المحذوف حتى لا يؤدي الحذف إلى وجود خلل في الجملة من ناحية اللفظ أو المعنى³²، فهو باب دقيق المسلك كما ذكره الجرجاني الذي قال أيضا: الحذف يشبه السحر تجعلك ترى أن تترك الذكر وتلجأ إلى الحذف وهذا الحذف يكون أفصح من الذكر.

أولاً: حذف المبتدأ: اسم مرفوع نبدأ به الجملة الاسمية وهو المسند إليه، وقد يحذف جوازا وقد يحذف وجوبا، أما حذفه جوازا، كقولك لمن يطرق الباب: من الطارق؟ فيجيب أحمد والتقدير الطارق أحمد، وقد كثر حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع:

الأول: في جواب الاستفهام، ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَهٗ، نَارٌ حَامِيَةٌ} (القارعة: 10، 11) والتقدير هي نار حامية.

³¹ انظر: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق، عبد الحميد هنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1423 هـ، 2003)، ط1، ج1، ص602

³² انظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص362، ج1، ص84

الثاني: بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهَا} (فصلت:46) أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

الثالث: بعد القول، نحو قوله تعالى: {قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} (النحل:24) التقدير هي أساطير الأولين.

وأما حذفه وجوبا فقد حدد النحاة مواضع يجب فيها حذف المبتدأ، وهذه المواضع هي³³:

1- إن أخبر عنه بنعت ما؛ أي أخبر بنعت مقطوع يفيد المدح، نحو: رَحِبَتِ الْأُمَّةُ بِالْقَائِدِ الْمُظْفَرِ، أو يفيد الذم، نحو: حكم القاضي على المجرم السفاح، أو يفيد الترحم، نحو: أعن جارك المسكين، والتقدير هو المظفر، هو السفاح، هو المسكين.

2- إن أخبر عنه بمخصوص (نعم) أو (بئس) مؤخرا عنهما إذا قدر خبرا، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، فيكون إعراب زيد وعمر خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

3- أن يُخبر عنه بمصدر يدلّ على فعله وينوب عنه، كقول الطالب: دراسة متصلة، والتقدير دراستي دراسة متصلة، وكقوله تعالى: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} (يوسف:18) والتقدير صبري صبر جميل. وفي هذه الآية لفة جميلة تقودنا إلى التفريق بين صبر بالرفع وبين صبرا بالنصب، فبالرفع يعني صبر دائم ثابت لا ينقطع وهو الصبر الطويل، وهذا المعنى لا يكون في النصب، تقول: صبرا يا فلان على هذه المسألة إذا كانت موقوتة³⁴

4- إن كان الخبر صريحا في القسم، نحو في ذمتي لأفعلن المعروف، والتقدير في ذمتي عهد أو ميثاق لأفعلن المعروف. وفيما يلي عرض للحالات التي يحذف فيها المبتدأ:

1- حذف المبتدأ في القطع والاستئناف: يقصد بالقطع بأن تجعل النعت خبرا لمبتدأ محذوف؛ أو مفعولا لفعل محذوف وهذا المحذوف قد يكون في سياق المدح أو الذم أو الترحم، وعندها يجب حذف المبتدأ أو الفعل كقولهم الحمد لله الحميد برفع كلمة الحميد، وتقدير المحذوف: (هو) أي هو الحميد.

³³ انظر: علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (بيروت: دار الكتب العلمية،

1419 هـ، 1998 م)، ط1، ج1، ص211، وانظر، عاصم البيطار، النحو والصرف، ط9، 2003، ص59

³⁴ انظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، (الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـ، 2000 م)، ط1، ج1، ص198

وإن كان المحذوف في غير سياق المدح أو الذم أو الترحم جاز ذكر الأوجه الثلاثة كقولك: (مررتُ بزيد التاجر) فيجوز فيها الكسر على الأصل ويجوز فيها الرفع على حذف المبتدأ والتقدير: (هو التاجر) ويجوز فيها النصب على حذف الفعل والتقدير: (أعني التاجر)³⁵

2- الحذف في سياق المدح والذم: عند الحديث عن المدح والذم في النحو فالكلام يتجه نحو نعم وبئس، وهو أسلوب استخدمه العرب في لغتهم، ويتكون هذا الأسلوب من فعل (نعم وبئس) وما شابههما، وفاعل ومخصوص بالمدح أو الذم، ولهذا المخصوص في رفعه وجهان:

أحدها: يعرب المخصوص مبتدأ، وخبره يكون الجملة التي تتقدمه، والرباط هو العموم الذي في الفاعل.

والثاني: يعرب خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو أو الممدوح أو المذموم.

وهذا المخصوص قد يحذف إذا كان معلوما للمخاطب، كقوله تعالى: {نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} (ص:30) والتقدير نعم العبد أيوب³⁶. وأضافوا وجها ثالثا³⁷ وهو أن يعرب المخصوص مبتدأ خبره محذوف.

3- في جملة الجزاء الاسمية المقترنة بالفاء: يقتزن جواب الشرط بالفاء عندما لا يكون جواب الشرط صالحا لمباشرة الأداة؛ أي: بأن يكون في محل فعل الشرط حتى يحصل الربط بين الشرط والجزاء، إذ بدونها لا يكون هناك ربط، وقد ذكر النحاة المواضع التي يقتزن فيها جواب الشرط بالفاء، وهذه المواضع هي:

1- الجملة الاسمية، كقوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (الأنعام:17)

2- الجملة الفعلية التي فعلها طلبي: (الأمر، النهي، النداء، الاستفهام)، كقوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} (آل عمران:31)

3- الجملة الفعلية التي فعلها جامد أو فعلها مسبوق بـ (قد، السين، سوف، ما، لن)

³⁵ انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (ت ٧٦١هـ)، ج 3، ص 286، المحقق، يوسف الشيخ محمد البقاعي

الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

³⁶ انظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، المحقق، علي بو ملحم، (بيروت: مكتبة الهلال، 1993م)، ط 1، ص 362

³⁷ انظر: بدر الدين بن علي المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق، عبد الرحمن

سليمان، (دار الفكر العربي: 1428 هـ، 2008م)، ط 1، ج 2، ص 922

4- هناك مواطن ورد فيها حذف المبتدأ بنسب قليلة، وهي:

- فيما يسمى بالتبيين: أي عند مجيء لام التبيين: ولام التبيين تأتي بعد مصادر منصوبة أضمرت أفعالها فنابت هذه المصادر عن لفظ أفعالها كسقيا ورعيا وتبا، ثم تلحق هذه المصادر لام تسمى لام التبيين لتبين من المدعو له بها، ويُعلق الجار والمجرور بعد هذه المصادر المنصوبة بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، وذكر ابن هشام هذه اللام، وقال: إن النحاة لم يوفوها حقها من الشرح ورأى أن لها ثلاثة أقسام:

إحداها: ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور، وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول: ما أحبني وما أبغضني فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإن قلت إلى فلان فالأمر بالعكس.

الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثال الميمنة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له، والتقدير إرادتي لزيد، ومثال الميمنة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فإنهما في معنى خسر وهلك فإن رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبين لعدم تمام الكلام، فإن قلت تبا له وويح فنصبت الأول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه إذ اللام في الأول للتبيين واللام المحذوفة لغيره³⁸.

ثانيا: **حذف الخبر**: الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ وبه نخبر عن المبتدأ وهو المسند. ويحذف الخبر جوازا وجوبا، أما حذفه جوازا فيكون في المواضع التالية:

1- يحذف في جواب الاستفهام: كقولك من عندكم: فيكون الجواب زيداً والتقدير زيدٌ عندنا³⁹، ومنه قوله تعالى: {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ} (الرعد:16) والتقدير الله رب السماوات

2- ويحذف إذا دلّ عليه دليل: كقول الشاعر قيس بن الخطيم⁴⁰:

³⁸ انظر: ابن هشام، المغني، ص 291، وانظر، سيويه، الكتاب، ج 1، ص 311

³⁹ انظر: ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 364

⁴⁰ قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، توفي 2 ق، هـ، 620 م، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية، أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلها، أدرك الإسلام وترث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه

عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا

والتقدير نحن راضون حيث حذف الخبر جوازاً ودلّ عليه قوله وأنت بما عندك راض⁴¹.

3- ويحذف الخبر بعد إذا الفجائية، كقولك: فتحت الباب فإذا أبي، والتقدير: فإذا أبي واقف.

وأما حذف الخبر وجوباً، فيحذف في المواضع التالية⁴²:

1- يحذف الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم كقولنا: يمينُ الله لأذهبن، والتقدير

يمين الله قسي، ومنه قول امرئ القيس⁴³:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

وتقدير الكلام يمينُ الله قسي، فحذف الخبر وجوباً لأن لفظ المبتدأ قسم صريح

2- ويحذف إذا كان الخبر كونا مطلقاً والمبتدأ بعد لولا، والمراد بالكون الوجود، وبالإطلاق عدم

التقييد بأمر زائد على الوجود أي إن كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدأ فالخبر كون مطلق كقولك:

لولا سعد لأكرمتك، والتقدير لولا سعد موجود لأكرمتك، فالإكرام ممتنع لوجود سعد

3- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بواو هي نص في المعية، ومعنى واو المعية تفيد مشاركة ما

بعد الواو لما قبلها في أمر كقولك: كلُّ رجلٍ وصنعتَه، وتقدير الكلام كلُّ رجلٍ وصنعتَه مقترنان، وكقولك كلُّ

طالب وكتابه، والتقدير كلُّ طالب وكتابه متلازمان.

4- أن يكون المبتدأ إمّا مصدراً وقعت بعده حال سدت مسد الخبر، كقولك: إلقائي الدرس واقفا،

أو مضافاً للمصدر المذكور، كقولك أكثر إلقائي الدرس واقفا، أو إلى مؤول بالمصدر المذكور، كقولك:

⁴¹ انظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص75

⁴² انظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص502، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص217، وانظر: خالد بن عبد الله وكان يعرف الوقاد، شرح التصريح على التوضيح، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ، 2000م)، ط1، ج1، ص224. ابن الصائغ، لللمحة في شرح الملحة، المحقق، إبراهيم الصاعدي، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1424 هـ، 2004)، ط1، ج1، ص304، ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، المحقق، محمد عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383، ص125

⁴³ امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، نحو 130، 80 ق هـ، نحو 497، 545 م، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمانى الأصل، مولده بنجد. انظر، الزركلي، الأعلام، ص11، حرف أم

أخطب ما يكون الأمير قائماً، والتقدير إذا كان قائماً، وخبر ذلك مقدر بـ إذا كان، عند البصريين. وفيما يلي المواضع التي يحذف فيها الخبر:

أ- حذف الخبر بعد لولا:

فالاسم الذي يأتي بعد لولا يعرب مبتدأ وخبره محذوف وجوبا تقديره موجود أو حاصل، وهذا ما أشار إليه سيبويه⁴⁴ فقال: إنَّ الاسم بعد لولا مرفوع بالابتداء كما يرتفع الاسم بالابتداء بعد همزة الاستفهام، كقولك: أسعدُ أخوك، حيث رفعته على ما رفعت عليه سعدُ أخوك غير أن الجملة الأولى استخبار والثانية خبرٌ، وكان المبني عليه في الإضمار كان في مكان كذا وكذا، فكأنه قال: لولا عبد الرحمن كان بذلك المكان، فحين كثر استعماله حذف كما حذف من إما لا، وزعم الخليل أنهم أرادوا من التركيب إما لا: إن كنت لا تفعل غيره فافعل كذا ولكن لكثرة استعماله في الكلام حُذف.

ويبدو لي أن سيبويه ربط حذف الخبر بكثرة الاستعمال من باب التيسير على خلاف بعض من النحاة الذين اشتروا لحذف خبر (لولا) شروطاً.

أما المبرد⁴⁵ فرأى أن خبر (لولا) يحذف إن دلَّ دليل على حذفه، فهو يتفق مع سيبويه أن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء، ولكنه يشترط وجود دليل على الخبر المحذوف، فهو يقول: اعلم أن الاسم الذي بعد (لولا) يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدل عليه، وذلك قولك: لولا عبد الله لأكرمتك ف (عبد الله) ارتفع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير لولا عبد الله بالحضرة، أو لسبب كذا لأكرمتك.

ب- إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم: يحذف الخبر في هذا المقام، وذلك عندما يكون المبتدأ صريحاً في القسم، كقول الشاعر جرير:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيماً وَهَدَّهَا عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ

وتقدير الخبر المحذوف في البيت: هو قسي أو يميني؛ لعمري قسي أو يميني.

⁴⁴ انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص129

⁴⁵ محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد، المختضب، ج3، ص76

ثالثاً: حذف المفعول به: المفعول به: اسم دل على من وقع عليه الفعل، واعتبره بعض النحاة فَضْلة يجوز حذفه ما لم يضر⁴⁶، كقولك في: ضربت سعداً، ضربت، وكقولك: أعطيت سعداً درهماً، أعطيت، ومنه قوله تعالى: {حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ} (التوبة: 29) التقدير حتى يعطوكم الجزية.

فإن كان هناك ضرر في حذف فَضْلة لم يجوز حذفها كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤال نحو: أن يقال من ضربت؟ فتقول ضربت سعداً فلا يجوز حذف سعداً لأنه لو حذف لانعدم حصول الجواب.

وقد يحذف المفعول به لغرض لفظي كتناسب الفواصل والمراد بها رؤوس الآيات، كقوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} (الضحى: 3) والتقدير ما قلاك، أو الإيجاز والاختصار كقوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} (البقرة: 24) والتقدير: فإن لم تفعلوه، ولن تفعلوه، أي: الإتيان بسورة من مثله، أو يحذف لغرض معنوي كاحتقاره، نحو قوله تعالى: {كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ} (المجادلة: 21) والتقدير لأغلبن الكافرين، أو استهجانه أي استقباح التصريح به، كقول عائشة رضي الله عنها: ما رأى مني ولا رأيت منه، أي العورة.

والحذف في المفعول به قد يشمل المفعول الأول أو الثاني أو كلاهما إذا كان الفعل متعدياً أو الثالث إذا كان من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وحذف المفعول به يتمثل في الحالات التالية:

أولاً- حذف المفعول به في الفعل المتعدي إلى مفعول واحد: حذف المفعول به من الألوان الطريفة في الشعر العربي، ومثال ذلك:

1- حَيَّوْا الْمَقَامَ وَحَيَّوْا سَاكِنَ الدَّارِ مَا كِدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِ

2- خَلِيلَيَّ مَهْلاً لَا تَلُومَا، فَإِنَّهُ عَذَابٌ إِذَا لَامَ الصَّدِيقُ الْمُوَاصِلُ

حُذِفَ المفعول به بعد فعل متعدٍّ إلى مفعول في الأصل، وتقديره في البيت الأول: (ما كدت تعرف الدار)، وفي البيت الثاني: (لا تلوماني).

ثانياً: حذف المفعول به في الفعل المتعدي إلى مفعولين: ومن الشواهد على حذفه، قول الشاعر:

⁴⁶ انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق، محمد عبد الحميد، (القاهرة: دار التراث، 1400هـ، 1980م)، ط20، ج2، ص156، وانظر، خالد بن عبد الله وكان يعرف بالوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص472، محمد عبد العزيز النجار، ضياء المسالك إلى أوضح المسالك، (مؤسسة الرسالة: 1422هـ، 2001م)، ط1، ج2، ص97

1- أَعْطَاكَ رَبِّي مِنْ جَزِيلٍ عَطَائِهِ حَتَّى رَضِيتَ فَطَالَ رَغْمُ الْحَاسِدِ

2- إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ

فالفعلين: (أعطى وجعل) يتعدان إلى مفعولين، ولكن هنا نزلت منزلة الفعل المتعدي إلى مفعول واحد فحذف المفعول الثاني للعلم به، وتقديره في البيت الأول: (أعطاك ربي ملكا)، وفي البيت الثاني: (موجودة)

رابعا: **حذف الحال**: الحال: هو وصف، فَضْلَةٌ مَسْوْقٌ لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله⁴⁷، ويجوز حذفها لأنها فضلة، شرط وجود قرينة تدلّ على المحذوف، وأكثر ما يكون هذا الحذف إذا كان هناك قولٌ أغنى عنه المقول، كقوله تعالى: {وَالْمَلَأْنِيكَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْهِمْ} (الرعد:23) أي يدخلون قائلين سلام عليكم.

خامسا: **حذف التمييز**: التمييز: اسم نكرة منصوب يوضح المقصود من اسم مبهم قبله يسمى المميز، ومعنى التمييز هو تخلص الأجناس من بعضها البعض، وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير، ويجوز حذف التمييز إذا قصد المتكلم إبقاء الإبهام أو كان في الكلام ما يدل عليه⁴⁸، كقوله تعالى: {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ} (البقرة:196) والتقدير وسبعة أيام

سادسا: **حذف المنادى**: المنادى: هو اسم يقع بعد أداة نداء، طلبا لإقباله، والأصل في المنادى أن يكون مذكورا، ولكنه قد يحذف في الحالات التالية:

الأولى: حذف المنادى بسبب دخول حرف النداء على (ليت، رُبَّ، اللام):

⁴⁷ انظر: علي بن محمد الشافعي، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (بيروت: دار الكتب العلمية 1419 هـ، 1998 م)، ط1، ج2، ص44، وانظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق، عبد الحميد هندواي، (مصر: المكتبة التوفيقية، ج2)، ص334، وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية 1414 هـ، 1993 م)، ط8، ص334. وانظر: عاصم البيطار، النحو والصرف، ص158

⁴⁸ انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص345، ابن جني، اللمع في العربية، المحقق، فائز فارس، (الكويت: دار الكتب الثقافية)،

وهو دخول حرف النداء على الأحرف (ليت ورُبَّ واللام)، وهو في الأصل يدخل على الأسماء فلما دخل على حرف قدّر بعض النحاة أن المنادى محذوف، فيما رأى البعض من النحاة أن المنادى لا يحذف مطلقاً، وأن (يا) حرف تنبيه، ولا علاقة له بالنداء.

الثانية: حذف المنادى إذا جاء بعد حرف النداء فعل:

فالمنادى يحذف عندما يأتي الفعل بعد أداة النداء على رأي بعض النحاة، فيما رأى البعض الآخر من النحاة أن يا هنا ليست للنداء، وإنما للتنبيه.

وأشار بدرالدين المالكي صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني⁴⁹ إلى هذا الاختلاف، فقال: هذا مذهب قوم من النحويين، وقال بعضهم: وهو الصحيح أي أن يا حرف تنبيه لا حرف نداء، وذهب آخرون إلى أنها في ذلك حرف نداء، والمنادى محذوف، نحو قوله تعالى: {أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ} (النمل:25) والتقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا، وذهب ابن مالك في التسهيل إلى تفصيل في ذلك، وهو أن يا إن وليها أمر أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف، وإن وليها ليت أو رب أو حبذا فهي لمجرد التنبيه. وعلل النحاة الذين قالوا إنها لمجرد التنبيه بقولهم إن وجه النداء ضعيف لسببين:

الأول: أن يا نابت مناب الفعل المحذوف، فلو حذف المنادى لزم حذف الجملة، بأسرها، وذلك إخلال.

والثاني: أن المنادى معتمد المقصد، فإذا حذف تناقض المراد.

الثالثة: حذف المنادى في الاستغاثة:

الاستغاثة: نداء يعين للخلاص من شدة، أو يعين على مشقة، ولا تستعمل إلا أداة النداء (يا) ويكون المستغاث به مجروراً بلام مفتوحة⁵⁰، وبناء على ذلك يكون أركان الاستغاثة هي: مستغاث به، ومستغاث له، وأداة، وأما المستغيث فهو المتكلم، ومثال ذلك عند رؤيتك لمريض يتألم فتستغيث الطبيب لأجله فتقول: يا لطبيب، فالطبيب يسمى مُسْتَغَاث به، والمريض يسمى المستغاث له أو لأجله، ويا هي أداة الاستغاثة.

⁴⁹ انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص488

⁵⁰ محمد بن عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، المحقق، عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، ط1، ج3، ص1334، وانظر، عاصم بيطار، النحو والصرف، ص204

وسمى النحاة هذا النوع من المنادى ببناء استغاثة، وسبب فتح اللام هو للتفريق بين المستغاث به، والمستغاث من أجله، واختلف النحاة فيما تتعلّق به لَمْ المستغاث له؛ على عدّة أقوال⁵¹:

أحدها: بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: أدعوك لزيد، وقال ابن عصفور: قولاً واحداً، وإليه ذهب ابن جني أيضاً.

والثاني: بحرف النّداء. والثالث: بحال محذوفة، تقديره: يا لزيد مدعوّاً لعمرو.

وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام بقية آل، والأصل في يا لزيد: يا آل زيد، وزيد مخفوض بالإضافة.

سابعاً: حذف المضاف والمضاف إليه: بالإضافة: هي نسبة بين اسمين يتعرف فيها الأول أو يتخصص بالثاني، نحو: كتابُ زيد قديم، وزارنا رجلاً وفاءً، فالكتاب تعرّف بإضافته إلى زيد، ورجل تخصص وزال شيوعه وعمومه بإضافته إلى وفاء النكرة. ويجوز حذف المضاف أو المضاف إليه فإن كان المحذوف المضاف، فإن المضاف إليه يخلفه في إعرابه، ويشترط في حذف المضاف شرطان:

الأول: أن يكون هناك دليل على المحذوف، لئلا يقع اللبس. الثاني: أن يكون المضاف إليه مفرداً لا جملة؛ لأنه لو كان المضاف إليه جملة لم يستدل على المحذوف، ولم تصح إقامة المضاف إليه مقام المضاف المحذوف.

وأما حذف المضاف إليه فيكثر في باء المتكلم مضافاً إليها المنادى، نحو: ربّ اغفر لي، والتقدير ربي، ويكثر حذفه بعد الكلمات التالية: (قبل، بعد، كل، بعض، غير، ليس)⁵²

ثامناً: حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه: النعت من التوابع التي تذكر بعد معرفة لتوضيحه أو بعد نكرة لتخصيصه، كقولك: جاء زيدُ العالم، ومررت بخياط ماهر⁵³، وفي حذفهما، قال ابن مالك⁵⁴:

⁵¹ انظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحّة، ج 2، ص 622، وانظر: المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق، فخر الدين قبّابة، محمد نديم فاضل، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط 1، د، ت، ص 104

⁵² انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج 3، ص 73، 144، انظر، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق، مازن المبارك، محمد علي حمد الله، (دمشق: دار الفكر 1985)، ط 6، ص 814، انظر: عاصم البيطار، النحو والصرف ص 217

⁵³ انظر: غريب عبد المجيد نافع، ألفية ابن مالك منهجها وشروحها، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 45، وانظر: بدر الدين المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج 2، ص 965، وانظر: جمال الدين الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، (بيروت: دار الفكر)، ط: 1424هـ، 2003م، ص 353

⁵⁴ هو جمال الدين بن عبد الله بن مالك الإمام العلامة الأوحّد الطائي الجيّاني الأندلسي، المالكي

وما من المنعوت والنعته عقل يجوز حذفه وفي النعت يقلّ

أي يجوز حذف النعت أو المنعوت إذا علم أي دل عليه دليل إلا أن هذا الحذف يكثر في المنعوت ويقل في النعت، ومن حذف النعت كقوله تعالى: {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} (الكهف: 79) والتقدير: يأخذ كل سفينة صالحة، والدليل على الصفة المحذوفة كلمة أعيها في نفس الآية: {فَارْدَتْ أَنْ أُعِيَهَا}

وقد قال ابن عقيل: يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى: {أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ} (سبأ: 11) أي دروعا سابغات وكذلك يحذف النعت إذ دل عليه دليل لكنه قليل، ومنه قوله تعالى: {قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ} (البقرة: 71) أي البين، وقوله تعالى: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} (هود: 46) أي الناجين.⁵⁵

وأما حذف المنعوت وإقامة النعت مكانه فهو كثير، ولكنه يتطلب شرطين:

الأول: أن يكون جنس المنعوت معلوما، إما باختصاص النعت به، كقولك: مررت بنجار، وإما بمصاحبة ما يعينه، كقوله تعالى: {أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ} (سبأ: 11) والتقدير: دروعا سابغات، بدليل: {وَأَلَّنَّا لَهُ الْحَدِيدَ}.

والثاني: أن يكون صالحا لمباشرة العامل.

حذف الفعل والجملة: حذف الفعل: مثلما حذف العرب الاسم حذفوا أيضا الفعل شرط أن

يكون هناك دليل على حذفه، كقولك: سعدا ضربته، وتقدير الكلام ضربت سعدا، فعندما أضمرت ضربت فسرته بقولك ضربته فدل المذكور على المحذوف. وكقوله تعالى: {بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ} (البقرة: 135) أي: نتبع ملة إبراهيم.

ويقول ابن جني⁵⁶: حذف الفعل يكون على ضربين: أحدهما: هو حذف الفعل والفاعل، فإذا حذف أي الفعل والفاعل فهو حذف الجملة. والآخر: أن تحذف الفعل وحده، وذلك عندما يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به، كقولك: أسعدت قام، وسعد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل، وتقدير الكلام أقام سعد.

⁵⁵ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 3، ص 205

⁵⁶ انظر: الخصائص، ج 2، ص 382

وأما حذف الفاعل فأجازه الكسائي وحده شريطة وجود دليل عليه، ومنع غيره ذلك؛ لأن كل موضع ادعي فيه الحذف بالإضمار فيه ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف. فمن المواضع التي توهم الحذف، كقوله تعالى: {ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ} (يوسف: 35) وتقدير الكلام ثم بدا لهم البداء⁵⁷ ويكثر حذف الفعل بعد (إذا وإن) الشرطيتين، كقوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} (الانشقاق: 1) وكقوله: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ} (التوبة: 6) ويكثر حذفه في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: {وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} (الزمر: 38) أي ليقولن خلقهم الله⁵⁸

يقول سيبويه: إن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وفيها مجازاة، وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها، ومذهبه أنها لا تضاف إلا إلى جملة فعلية، كقوله: هنّ إذا اعتلى، وأما قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} (الانفطار: 1) فعلى تقدير فعل والذي تقديره: {إذا انفطرت السماء}⁵⁹، وهذا ما ذهب إليه ابن جني أيضا⁶⁰ وهو مذهب جمهور النحويين البصريين فكل اسم مرفوع وقع بعد إن وإذا الشرطيتين فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا. أما مذهب النحويين الكوفيين فهو: أن هذا الاسم المرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين فاعل بنفس الفعل المذكور بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره. فالكوفيون يرون في الاسم المرفوع بعد إن الشرطية أنه فاعل تقدم على فعله، وحجتهم بأنهم قالوا: إنما جوزنا تقديم المرفوع مع (إن) خاصة وعملها في فعل الشرط مع الفصل لأنها الأصل في باب الجزاء؛ فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها، وعندها لا يوجد فعل مقدر.

وأما حجة البصريين فقالوا: إنما يرتفع الاسم بفعل مقدر، والسبب في ذلك أنه لا يجوز أن يُفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل، ولا يجوز أن يكون الفعل ههنا عاملا فيه؛ لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه، فلو لم يقدر ما يرفعه

⁵⁷ محمد بن عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، ج2، ص600، 602

⁵⁸ انظر: ابن هشام، معني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص827

⁵⁹ انظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص232، وانظر: بدر الدين المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج2، ص810، وانظر: خالد بن عبد الله وكان يعرف بالوقاد، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، المحقق، عبد الكريم مجاهد، (بيروت: الرسالة،

1415هـ، 1996)، ط1، ص96

⁶⁰ انظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص382

لبيقي الاسم مرفوعاً بلا رافع، وذلك لا يجوز⁶¹. ويحذف الفعل بعد لو أيضاً وتقدير الفعل المحذوف هو (ثُبَّتَ) لأن المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت. وهنا لا بدّ أن ننبه إلى مسألة اختلف النحاة في إعرابها وهي مجيء أن ومعمولها⁶² بعد (لو)، فذهب الكوفيون وبعض البصريين، منهم المبرد والزجاج وتبعهما الزمخشري وجماعة إلى أنه مبني على فعل محذوف تقديره ثُبَّتَ، فقد قال المبرد⁶³: إن لو لا تقع إلا على فعل فإن تقدم الاسم على الفعل كان هناك فعل مضمر، كقوله تعالى: {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي} (الإسراء: 100) (أنتم) رفع بفعل يفسره ما بعده. وذهب البصريون ومنهم سيبويه إلى أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، فقال سيبويه⁶⁴: إن لو بمنزلة لولا، ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أن، نحو لو أنك ذاهب. ذهب بعضهم أنه مرفوع بالابتداء ولا خبر له لطوله وجريان المسند والمسند إليه في الذكر. قال ابن عصفور: وهذا الذي أحفظه عن البصريين. كما يحذف الفعل بعد لو فإنه يحذف بعد لولا، وإعراب الاسم الذي يأتي بعد لولا عند سيبويه والجمهور⁶⁵ مبتدأ خبره محذوف وجوبا، إلا أن البعض ومنهم الكسائي أعربوا الاسم فاعلا لفعل محذوف، أي لولا وجد المطر لمات الزرع، وهذا رأي الكوفيين أيضا⁶⁶، إذ إن الاسم عندهم يرفع على تقدير فعل.

حذف الجملة: الجملة هي الأساس الذي تقوم عليه الدراسة النحوية، وبها يعبر المتكلم عن أفكاره وتوصيل تلك الأفكار إلى الآخرين، والجملة هي الفعل والفاعل ك (قام زيد)، أو المبتدأ والخبر ك (زيد قائم)، وما تفرّع منهما.

وتنقسم الجملة إلى جملة اسمية وجملة فعلية وجملة ظرفية وجملة شرطية. فالجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، والفعلية هي التي صدرها فعل، الظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور، والشرطية التي تتكون من أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط⁶⁷.

⁶¹ انظر: عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، المتوفى 577هـ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين، (المكتبة العصرية: 1424 هـ، 2003م)، ط1، ج2، ص504

⁶² انظر: أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق، حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، من 1 إلى 5، وباقي الأجزاء، دار كنوز إشبيلية)، ط1، د، ت، ج5، ص74

⁶³ انظر: المبرد، المقتضب، ج3، ص77

⁶⁴ سيبويه، الكتاب، ج3، ص139

⁶⁵ انظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي، إعراب لامية الشنفرى، المحقق، محمد أديب جمران، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1404 هـ، 1984)، ط1، ص89

⁶⁶ انظر: بدر الدين حسن المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص602

⁶⁷ انظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص490، 6

فإذا كان الاسم مدار الحديث والاهتمام فسيكون التركيز عليه وسيركب منه الجملة التي تسمى الجملة الاسمية، وفي المقابل إذا كان الفعل مدار الحديث والاهتمام فسيكون التركيب الذي يركب منها الفعل هو الأساس وبالتالي ستكون الجملة جملة فعلية، وقد تحدث سيبويه عن الفعل فقال⁶⁸: وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

وقد كثر حذف الفعل مع فاعله في كلام العرب وخاصة إذا كان المقام يتطلب أمراً أو نهياً وهذا ما أشار إليه سيبويه في كتابه⁶⁹ حيث أفرد له باباً وسماه باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا عَلِمْتُ أَنَّ الرجل مُسْتَعْنٍ عن لفظك بالفعل، كقولك: سعدا وذلك أنك رأيت رجلاً يضرب أو يشتم أو يقتل، فاكْتَفَيْتَ بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: سعدا أي وقع عملك على سعد، أو رأيت رجلاً يحدث حديثاً فقطعه فقلت: حديثك وبهذا استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبر، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه.

هذا إن كان الكلام في الأمر أما في النهي فإنه يأتي في سياق التحذير، كقولك: النار النار، فحذفت الفعل وطلبت منه أن يبتعد عن النار.

وإن شاء المتكلم أظهر الفعل فقال: اضرب سعدا، ولا تقترب النار. وتمثّل حذف الجملة في المواضع التالية:

1- الحذف في سياق النداء: وقد عرّف سيبويه النداء⁷⁰ بأنه كل اسم مضاف فيه، فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والاسم المنادى المفرد الغير مضاف يكون مرفوعاً في موضع اسم منصوب أي محله النصب. وزعم الخليل أن سبب النصب في المضاف والاسم النكرة نحو: يا عبد الرحمن، يا أخانا، يا رجلاً صالحاً، يعود إلى إطالة الكلام. ورأى سيبويه أن سبب حذف الفعل من النداء، كقولك: يا عبد الرحمن سبب حذفه كثرة استعمال العرب لهذا الأسلوب في كلامهم فصارت (يا) بدلاً من اللفظ

⁶⁸ سيبويه، الكتاب، ج1، ص12

⁶⁹ سيبويه، الكتاب، ج1، ص152

⁷⁰ انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص182، 291

بالفعل، وكأنه قال: يا أريد عبد الرحمن، فحذفوا الفعل أريد وصارت يا بدلا منها، لأنك إذا قلت يا فلان علم أنك تريده.

ومما يدل على أن الاسم بعد أداة النداء منصوبٌ بفعل مضمر، وأن (يا) بدلا من اللفظ بالفعل قول العرب: يا إياك، إنما قلت: يا إياك أعني، ولكنهم حذفوا الفعل وصار يا وأي بدلا من اللفظ بالفعل.

وذكر المبرد⁷¹ أن علة حذف العامل هو نيابة (يا) عن الفعل المتروك إظهاره، كقولك: يا عبد الله فهو بدل قولك أدعو عبد الله فقد وقع دعاؤك بعبد الله فانتصب على أنه مفعول تعدى إليه فعلك.

2- حذف الفعل إذا كان عاملا في مصدر منصوب: ويتمثل في الحالات التالية:

أ- في المصادر التي لا أفعال لها من لفظها: قال المبرد⁷² إن من المصادر (ويح، وويل، وويب، ويس)⁷³، لم يجز أن يكون منها أفعال لعله مشروحة في التصريف. وذكر ابن يعيش في المفصل⁷⁴ أن مذهب سيبويه والبصريين أن أصلها (ويح، وويل، وويب، ويس)، دخلت عليها كاف الخطاب، وقال الفراء: أصلها كلها (وي)، وأما ويلك فهي عنده (وي) زيدت عليها لام الجر، وأما (ويح وويس وويب) فكنايات عن الويل. وهذه المصادر إذا أضيفت لم تتصرف ولم تكن إلا منصوبة، ويجوز أن ترفع بالابتداء عند مجيء اللام معها؛ لأن عدم مجيء اللام معها لن يكون هناك خبر لها، كما يجوز النصب فيها فتقول: ويلا له، وويحا له، ومنه قول جرير في الشاهد الذي ذكرناه: كسا اللؤم تيمًا خُضْرَةً في جُلودها، فَوَيْلًا لِّتَيْمٍ من سَرَابِليها الخُضْر.

والفرق بين النصب والرفع في هذه المصادر إن الرفع دليلٌ على أنك ابتدأت بشيء وثبت ذلك الشيء عندك واستقر، أما النصب فهو دليل على أنك في حال حديثك كنت ترجاه، وتعمل في إثباته.

ب- في المصادر التي تدل على الطلب:

تكون من شخص لشخص يطلب منه شيئا ويكون بواسطة (الأمر أو النهي أو الاستفهام أو الدعاء)، كقول الشاعر:

⁷¹ انظر: المبرد، المقتضب، ج 4، ص 202

⁷² انظر: المبرد، المقتضب، ج 3، ص 207.

⁷³ ويل وويب، كلمتا تهديد تقالان عند الشتم والتوبيخ، ويح وويس، كلمتا رحمة تقالان عند الإنكار الذي لا يراد به توبيخ ولا شتم؛

وإنما يراد به التنبيه على الخطأ، انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 39

⁷⁴ انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 298

فَصَبْرًا يَا تُيُوسَ بْنِي نُمَيِّرُ

فَإِنَّ الْحَرْبَ مَوْقِدَةٌ شَهَابَا

والتقدير: اصبروا صبرا

3- حذف الفعل مع فاعله إذا تعلق بشبه الجملة: تُعرَف شبه الجملة بأنها الظرف وحرف الجر الأصلي مع مجروره، وهي تشبه الجمل من ناحية تركيبها فهي تتألف من كلمتين أو أكثر، والنحاة القدامى لم يستخدموا مصطلح شبه الجملة إنما وازنوا بين معناه ومعنى غيره من أقسام الكلام رابطين ذلك بالموضوع الذي يشغله الظرف، فسيبويه لم يشر إلى أن الجار والمجرور يشبهان الجملة، وإنما أشار إلى عمله في الحال، فوازن بين عمله في الحال، وبين عمل الفعل فيها، فقال: لا يقال قائما فيها رجل، فإن قال قائل: أ جعله بمنزلة راكبا مَرَّ زيدا، وراكبا مَرَّ الرجل، قيل له: فإنه مثله في القياس، لأن (فيها) بمنزلة (مَرَّ)، ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل، لأن فيها وأخواتها لا يتصرفن تصرف الفعل، وليس بفعل، ولكنهن أنزلن منزلة ما يستغنى به الاسم من

الفعل فَأَجَرَهُ كما أجزته العرب واستحسن⁷⁵.

5- حذف الفعل مع فاعله في سياق أسلوب القطع: والحذف في سياق القطع يعني أن يكون الاسم مقطوعا عما قبله فإذا كان الاسم مرفوعا أعرب خبرا لمبتدأ محذوف، وإذا كان منصوبا أعرب مفعولا به لفعل محذوف، ويكون تقدير الفعل المحذوف مرتبطا بالسياق والمعنى، فإن كان السياق سياق مدح وثناء فسيكون التقدير في مجال المدح وكذلك في سياق الذم والترحم، وإن كان المحذوف في غير سياق المدح أو الذم أو الترحم جاز ذكر الأوجه الثلاثة كقولك: (مررتُ بزيدا التاجر) فيجوز فيها الكسر على الأصل ويجوز فيها الرفع على حذف المبتدأ والتقدير: (هو التاجر)، ويجوز فيها النصب على حذف الفعل والتقدير: (أعني التاجر).

6- الحذف في سياق الاستثناء: الاستثناء هو إخراج الاسم الواقع بعد إلا وأخواتها من حكم ما قبلها، كقولك: وقف الطلاب إلا زيدا، فزيد جزء من الطلاب ولكنه أُستثنى من حكم الوقوف فصار مستثنى، والاستثناء جزء من المنصوبات، ويرى سيبويه⁷⁶ أن الاسم الواقع بعد إلا على وجهين:

⁷⁵ سيبويه، الكتاب، ج2، ص124، انظر، سعد محمد الكردي، شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، ص57

⁷⁶ انظر: سيبويه الكتاب، ج2، ص310

الوجه الأول: أن الاسم يبقى على حاله دون تغيير أو تأثير لـ (إلا) فيه، أي أن تُدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك كقولك: ما أتاني إلا سعدٌ.

والوجه الثاني: هو أن يكون الاسم الواقع بعد (إلا) خارجاً من حكم ما قبلها، كقولك: حضر الطلابُ إلا حقائبهم، وجاء الطلاب إلا زيدا. فزيد منصوب على الاستثناء وكأنك قلت جاء الطلاب وأستثني زيدا، فصارت هناك جملة محذوفة مكونة من فعل وفاعل.

7- الحذف في سياق التحذير: التحذير: هو تنبيه المخاطب على اجتناب أمر مكروه يجب الاحتراز منه، ويُعرّف أيضاً بأنه⁷⁷: اسم منصوب معمول لفعل مضمر تقديره: أخطر ونحوه. ويتكون من المحذّر وهو المتكلم، ومن المحذّر وهو المخاطب، ومن المحذّر منه، وهو الأمر المكروه الذي يجب اجتنابه والاحتراز منه، وله ثلاثة صور⁷⁸:

1- يأتي المحذّر منه مفرداً، نحو: الإهمالُ فإنه مضيّعٌ للأمال، والتقدير احذر الإهمال.

2- يأتي المحذّر منه مكرراً، نحو: الضغينة الضغينة فإنها تشحن النفس بالبغضاء

3- يأتي المحذّر منه معطوفاً عليه، نحو: اللهو والهزل والعدوّ يتريص بنا الدوائر.

وقد يكون التحذير بـ (إياك)، وعندها قد يأتي المحذّر منه معطوفاً أو غير معطوف، نحو: إياك الإهمال، إياك وإضاعة الوقت. وجاء في كتاب علل النحو⁷⁹ جواباً لقول سائل عن وجه التكرير في قول العرب الأسد الأسد، والطريق الطريق إذا أرادوا التحذير؟

إن العرب جعلوا أحد الاسمين عوضاً من الفعل المحذوف والذي تقديره احذر الأسد، فإن لم يكرروا وجاء الاسم مفرداً جاز إظهار الفعل. أما تقدير الفعل في (إياك) بغير التكرير، كقولك: إياك، تريد: إياك احذر، قيل له: لأن (إياك) لا يجوز أن يقع فعل قبلها، لأنك لا تقدر الكاف ولا يجوز أن تقول: ضربت إياك، لأنك تُقدّر أن تقول: ضربتك، فلهذا وجب تقدير الفعل بعد (إياك).

وقال سيبويه⁸⁰: وَحُذِفَ الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه فصار بدلاً من الفعل، وحذفوا كحذفهم: حينئذٍ الآن، فكأنه قال: إياك والأسد قال: احذر الأسد.

⁷⁷ انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج 4، ص 70

⁷⁸ انظر: عاصم البيطار، النحو والصرف، ص 132.

⁷⁹ انظر: محمد بن عبد الله ابن الوراق، علل النحو، المحقق، محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط 1، 1420 هـ، 1999، ص 298.

8- الحذف في سياق الاشتغال: الاشتغال: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عاملٌ مُشْتَغِلٌ عن العمل في ذلك الاسم بالعمل في ضميره مباشرة، أو بسببه، بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم المتقدم لعمل فيه النصب لفظاً أو محلاً⁸¹، نحو: الكتابَ قرأته، سعدا أكرمت أخاه، وأركان الاشتغال ثلاثة هي:

أ- مشغول عنه: وهو الاسم المتقدم. ب- مشغول: وهو الفعل المتأخر. ج- ومشغول به: وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالوساطة.

ويجوز في الاسم المتقدم وجهان: الأول: الرفع على أنه مبتدأ والجملة التي تأتي بعده خبره. الثاني: النصب بفعل محذوف وجوباً؛ لأن المذكور عوض عنه والعوض والمعوض لا يجتمعان، والتقدير: قرأت الكتاب قرأته، ويكون النصب واجبا إذا وقع الاسم بعدما ما يختص بالدخول على الأفعال كأدوات التحضيض، نحو: هلاً عملك أتقنته.

9- الحذف في سياق تركيب القسم (حذف جملة القسم): يتكون أسلوب القسم من جملتين: الأولى: جملة القسم، والثانية جملة جواب القسم، ورد حذف جملة جواب القسم في شعر جرير بكثرة، ومعظم الحذف كان حذف القسم والمقسم به معاً، وأبقى في شعره ما يدل على معنى القسم كاللام الموطئة في القسم المتصلة بـ إن الشرطية، أو حرف التحقيق قد إذا اتصلت به اللام. وأشار سيبويه في كتابه إلى هذه الحروف في باب سَمَاء باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها، فقال⁸²:

وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كل محلوف به، ثم التاء، ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك: والله لأفعلن: وبالله لأفعلن، وكقوله تعالى: {وَنَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ}⁸³

وقال الخليل: إنما تجي بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن الفعل يعي مضمراً في هذا الباب، والحلف توكيد. ومن العرب من يجعل المحلوف منصوباً

⁸⁰ انظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص273

⁸¹ انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص139، انظر، عاصم البيطار، النحو والصرف، ص125

⁸² سيبويه، الكتاب، ج3، ص496

⁸³ البقرة60

عند حذف حرف الجر⁸⁴، كقولك: الله لأفعلن، فلفظ الجلالة منصوب بفعل محذوف تقديره أحلف، وقد يكون منصوباً بنزع الخافض.

10- حذف الجملة في سياق العبارة الشرطية: تتألف جملة الشرط من أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط، وتعرض الجملة في العبارة الشرطية لعدة ألوان من الحذف، والذي سأقف عنده هو حذف جملة الشرط، وحذف جملة جواب الشرط.

أولاً: حذف جملة الشرط: تحذف جملة الشرط إن دلّ دليل على حذفها فمن المواطن التي حذف فيها جملة الشرط في شعر جرير، هي موضعان:

أ- بعد (إن) الشرطية المدغمة بلا فتصبح إلّا ومنه: تكلّم بخير، وإلّا فاسكت، والتقدير إن لم تتكلم فاسكت.

ب- بعد (إذا، إن، لو). ولا تقتصر جملة الشرط على حذف الفعل وفاعله، وإنما يحذف حرف الشرط معه فيستغني عنه بجملة الجواب، وقد جاء هذا الضرب من الحذف وفق حالتين، هما: بعد الطلب، وفي حال وجود أمّا في تركيب الشرط، وهذا التركيب يعمل عمل (مهما)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾⁸⁵، والتقدير: مهما يكن حالك فلا تقهر اليتيم.

ثانياً: حذف جملة جواب الشرط: حذف جملة جواب الشرط من أكثر أجزاء الجملة الشرطية حذفاً، والغالب في حذفها مجيء أداة الشرط في وسط الكلام أو في آخره، ولأداة الشرط عند البصريين⁸⁶ صدر الكلام فلا يسبقها شيء من معمولات فعل الشرط، ولا فعل الجواب غير معمول الجواب المرفوع، كما يرى أكثر البصريين أنه لا يجوز أن يتقدم جواب الشرط على الأداة؛ لأنه ثانياً أبداً عن الأول متوقف عليه. فإن تقدم شبه الجواب على الأداة فهو دليل عليه وليس إياه، وإنما الجواب محذوف مدلول عليه بما قبله نحو: أنت ظالم إن فعلت، والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم.

أما جواب الشرط عند الكوفيين⁸⁷ هو المتقدم وبالتالي لا يوجد حذف لجواب الشرط إن تقدّم على الأداة، كقولك: أزورك إن زرتني، فالجواب عندهم (أزورك)، وقد ردّ البصريون على ذلك، بأنه لو كان

⁸⁴ سيبويه، الكتاب، ج3، ص497

⁸⁵ الضحى9

⁸⁶ انظر: إبراهيم الحندود، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك، ط، السنة الثالثة والثلاثون، العدد

الحادي عشر بعد المائة، ص486

⁸⁷ انظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص120

الجواب هو المتقدم، لجزم إذا كان فعلا، وللزمته الفاء إذا كان جملة اسمية فكان يصح أن يقال (أزرك إن زرتني) و (فأنت مفلح إن صدقت). ويرده أيضا أننا نقول: (إذا أمطرت السماء نبت الزرع) ولا تقول: نبت الزرع إذا أمطرت السماء، بل تقول (نبت الزرع)، ولا تقول: (زرتك إن زرتني) بل تقول (أزورك) فدل على أن المتقدم ليس جوابا للشرط. ويجوز حذف جواب الشرط، والاستغناء عنه وذلك إن دلّ دليل على حذفه، كقولك: أنت بارع إن فعلت، والتقدير أنت بارع إن فعلت فأنت بارع، فحذف الجواب لوجود دليل على المحذوف كما يحذف وجوبا إن دلّ عليه دليل، ولكن يشترط أن يكون الشرط ماضيا لفظا، كقولك: أنت ناجح إن اجتهدت، أو فعلا مضارعا مجزوما بلم، كقولك: أنت خاسر إن لم تجتهد⁸⁸، وحذف جواب الشرط يأتي في حالتين:

أ- إذا تقدم على الشرط (أداة الشرط) ما يدل على الجواب: ذكرنا أنه إذا تقدم جواب الشرط على أداة الشرط فسيكون جواب الشرط محذوفا، ودلّ على حذفه دلالة ما قبل الأداة عليه، وأدوات الشرط ومن هذه الأدوات: (إذا، إن، لو)

ب- اجتماع القسم والشرط: إذا اجتمع القسم والشرط فالجواب غالبا للمتقدم منهما، ويكون جواب الآخر محذوف دلّ عليه المذكور، وذلك إن لم يتقدمهما ما يطلب خبرا، كقولك: والله إن أتيتني لأكرمك، وقولك: إن تأتني والله أكرمك.

وأكثر ما يأتي اجتماع الشرط والقسم في الشعر في التركيب (لئن)، وهي لام القسم أو اللام الموطئة للقسم وإن الشرطية.

حذف الحروف:

الحرف لغة واصطلاحاً: الحرف في اللغة: يعني الطرف والجانب، ومه قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} (الحج: 11) أي طرف وجانب. والحرف في الاصطلاح: كلمة دلت على معنى في غيرها، ولم تقترن بزمان، والحرف مبني دائما⁸⁹، ويعد الحرف قسما من أقسام الكلمة، وله ثلاثة أقسام:

1- قسم مختص بالأسماء كحروف الجر، وحروف النداء والأحرف المشبهة بالفعل.

2- قسم مختص بالفعل كحروف النصب والجزم والشرط وقد.

⁸⁸ انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 4، ص 42، انظر، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 2، ص 195

⁸⁹ انظر: عبد الرحمن بن محمد الحنبلي النجدي، حاشية الأجرومية، ص 9

3- قسم مشترك بينهما كحروف العطف والنفي والجواب.

والأصل في الحروف أن تُذكر، ولكن يجوز حذفها إن دلّ دليل على حذفها، وقيل⁹⁰ أنه إذا كان هناك دلالة على المحذوف فهو في حكم الملفوظ به، ومن ذلك كان إذا قيل لرؤية كيف أصبحت؟ فيقول: خير عافاك الله أي بخير فحذف حرف الباء لدلالة الحال عليها بجري العادة والعرف بها، ومن ذلك ما ذكره سيبويه⁹¹ من إجازة حذف حرف الجر على سبيل الاتساع والاستخفاف، كقولك: ذهبت الشام، دخلت البيت، وأصل الكلام: ذهبت إلى الشام ودخلت في البيت. وحذف الحروف تمثلت في الحالات التالية:

1- حذف حروف الجر: حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، وتنقسم إلى قسمين: قسم استعمله العرب حرفاً فقط، وقسم استعملوه حرفاً وغير حرف، وحروف الجر عشرون حرفاً حصراً ابن مالك في البيتين الآتيين:

هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رَبِّ اللَّامُ كِي وَآؤُ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعْلَ وَمَتَى

ولحروف الجر مسميات عدة⁹²، فهي تُسمى بحروف الإضافة، والسبب في ذلك لأنها تضيف معاني الأفعال التي قبلها إلى الأسماء التي تأتي بعده أي تضيف الفعل إلى الاسم فتوصله إليه وتربطه به، وتسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تجر معنى الفعل إلى الاسم، وتسمى أيضاً بحروف الصفات، لأنها تحدث صفة في الاسم، كقولك: جلست في الدار دلت (في) على أن الدار وعاء للجلوس.

وحذف حروف الجر جائز، فمنها ما تحذف ويبقى عملها كـ (رُبَّ)، ومنها ما تحذف مع عملها، وعندها ينصب الاسم بنزع الخافض وهذا الحذف يقتصر على السماع. ويتمثل حذف حرف الجر في المواضع التالية:

⁹⁰ انظر: ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 285

⁹¹ انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج 1، ص 171

⁹² انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 4، 454، وانظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 2، ص 414

أ- حذف حروف الجر قبل أن وأن المصدريتين: وفي هذا يقول سيبويه⁹³: إن حروف الجر قد تحذف من أن كما تحذف من أن وعندها يكون المصدر المؤول مجرورا على التفسير، كقولك: إنما انقطع إليك أن تكرمه، وتقدير حرف الجر المحذوف هو اللام أي لأن تكرمه، وكقولك أيضا: ما منعك أن تأتيانا، والتقدير ما منعك من إتياننا.

ب- حذف حرف الجر رُبَّ: رُبَّ حرف جرّ شبيه بالزائد يفيد التقليل أو التكثير، وجاءت تسمية شبيه الزائد⁹⁴ من كونه يشبه حرف الجرّ الأصلي في أن له معنى، كما أنه يشبه حرف الجرّ الزائد في عدم حاجته إلى عامل يرتبط به، وأنه يجزّ الاسم لفظا لا تقديرا، وهو الحرف الوحيد الشبيه بالزائد حتى لو كان محذوفا، فقد يحذف هذا الحرف مع الإبقاء على عمله، وقد يكون هناك ما يسمى بالعوض عن حذفه ك الواو أو التاء أو بل، وقد لا يكون، والغاية من حذفه هو التخفيف.

واختلف الكوفيون والبصريون في الاسم النكرة بعد الواو، فذهب الكوفيون ومعهم المبرّد إلى أن الواو تعمل بنفسها الجر في النكرة، وعللوا ذلك بأن الواو نابت عن (رُبَّ) التي تعمل الجر؛ فلما نابت عنها؛ عملت عملها، وهذه الواو لا يمكن أن تكون واو العطف لأنها تأتي في أول الكلام.

وذهب البصريون إلى أن عامل الجر هو (رُبَّ) المقدرة وليست الواو، وعللوا ذلك بأن الواو حرف غير مختص، والحرف غير المختص أصله ألا يعمل شيئا، فلما لم يعمل قدرنا عاملا يكون قد جرّ ما بعد الواو، وقالوا أيضا: إنما قدرنا الجر بـ (رب) لأنه يجوز إظهار الواو مع (رب) فلو قلت ورب ليل وقلت وليل فلا فرق بين القولين سوى التخفيف.

ج- حذف حرف الجر المتعدي به الفعل: ذكر سيبويه⁹⁵ هذا اللون من الحذف في كتابه، فقال: إن بعض العرب لما حذفوا حرف الجر عملوا الفعل كما تقول: نُبْتُ زيدا يقول كذا، أي عن زيد، وتقول: أستغفر الله ذنبا أي من ذنب وهي لغة تكلم بها بعض العرب.

2- **حذف حرف النداء:** تستخدم أداة النداء في طلب إقبال المنادى أو تنبيهه عن طريق مناداته بأداة من أدوات النداء، وقد تحذف هذه الأداة للخفة والاختصار أو لأغراض نحوية وبلاغية، وأجاز النحاة حذف حرف النداء، ووضعوا ضوابط لحذفه⁹⁶، وهو أن يتضمن المنادى معنى الخطاب شرط ألا يكون

⁹³ انظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص154، 155

⁹⁴ انظر: محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، ص543

⁹⁵ انظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص38

⁹⁶ انظر: محمد بن حسن المعروف بابن الصائغ، الملحّة في شرح الملحّة، ج2، ص625

المنادى مندوبا؛ لأن الندبة تقضي مد الصوت، وألا يكون مضمرا؛ لأن الدال عليه حرف النداء فلو حذف منه بقي الخطاب؛ وهو فيه غير صالح للدلالة على إرادة النداء لأن دلالاته على الخطاب وضعيّة، لا تفارقُه بحال، وكذلك ألا يكون مستغاثا، أو اسم جنس، أو اسم إشارة.

واختلف البصريون والكوفيون في حذف أداة النداء من المنادى المشار إليه⁹⁷، فالبصريون منعوا الحذف لأن اسم الإشارة اسم مبهم، فإذا قلنا يا هذا أقبل فالأصل فيه يا أيها أقبل فعندما حذفت (أي) صار حرف النداء وكأنه بدل منها فلزم ذكره، أما الكوفيون فأجازوا الحذف لسببين:

الأول: إن حق الحرف ألا يحذف مما تعرف بواسطة النداء حتى لا يظن بقاؤه على أصل التنكير، أما اسم الإشارة فمعرف قبل النداء لا بالنداء، فلا يضر حذف الحرف منه.

الثاني: ورد هذا الحذف في فصيح النثر وفي الشعر، فقد جاء في القرآن الكريم: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} (البقرة: 85) والتقدير يا هؤلاء

3- حذف النون: ذكر ابن هشام شروطا لحذفها⁹⁸، وهي أن تكون بلفظ المضارع، وأن يكون المضارع مجزوما، وألا يقع بعد النون ساكن، وألا يقع بعدها ضمير متصل، وذلك نحو قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (النحل: 120) {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} (مريم: 20) واتفق النحاة على أن هذه النون تحذف للتخفيف⁹⁹، وذلك لكثرة الاستعمال، فيما رأى البعض أن الحذف ليس لمجرد التخفيف، بل لغرض بلاغي يقتضيه المقام.

4 - حذف تاء المضارعة:

هذا وأجاز النحاة حذف تاء المضارع عند اجتماع تاءين، وذلك عند اجتماع تاءين في أول الفعل المضارع¹⁰⁰، نحو: تَعَوَّلُ وأصله تتعَوَّلُ، فالتاء الأولى: تاء المضارع، والتاء الثانية: تاء تفعل، وسبب الحذف هو ثقل اجتماع المثليين، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لما يؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصل، وهذه الهمزة لا تكون في الفعل المضارع فعدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين، ومذهب سيبويه والبصريين يرون أن

⁹⁷ انظر: بدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى، التحقيق، مجموعة من المحققين، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1431هـ، 2010) ط1، ج4، ص1709

⁹⁸ انظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص244

⁹⁹ انظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص230

¹⁰⁰ انظر: بدر الدين المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج3، ص1646

المحذوف التاء الثانية؛ لأنّ الاستئصال بها حصل، ولأنّ الأولى دالة على المضارعة، بينما يرى ابن هشام أن التاء المحذوفة هي الأولى، ونقله غيره عن الكوفيين.

وبعد هذا العرض أرى أن التاء تحذف من الفعل المضارع إذا جاء على وزني: (تتفعل وتتفاعل)، وهذا الحذف جائز، ولعل سبب حذفه مرتبط بسبب نحويّ وبلاغيّ، وهو أنه الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، نحو: تنزل وتنزل فالأولى تدل على مرة واحدة، والثانية تدل على عدة مرات، بالإضافة إلى أن زمن الأولى قصير وزمن الثانية أوسع.

5- الحذف في سياق الترخيم: الترخيم: هو حذف آخر الاسم في النداء تسهيلا للنطق به وتخفيفا له، وقد يُرخم الاسم في غير المنادى، ولكن الترخيم أصبح مختصا بالمنادى، وذلك لكثرة دورانه في الكلام، وهذا ما اتفق عليه النحاة، ولكنهم اختلفوا في ترخيم الاسم الثلاثي¹⁰¹، فالبصريون قالوا: لا يجوز ترخيم الثلاثي؛ لأن غاية الترخيم هو الخفة فما كان على ثلاثة أحرف فهو في غاية الخفة، وبالتالي لا يحتمل الاسم الثلاثي الحذف، وإن حذف فهو إجحاف، أما الكوفيون فقد أجازوا الحذف وذلك إذا كان وسط الاسم الثلاثي متحركا، نحو: عُتْقُ يصبح يا عُنْ.

الخاتمة:

ظاهرة الحذف من الظواهر المميزة في اللغة العربية بشعرها ونثرها، ويعود السبب في ذلك من كون العربية لغة إيجاز وحذف، وفيما يلي عرض لأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج:

أولاً: هناك فروق بين الحذف وبقيّة المصطلحات الأخرى المتشابهة لظاهرة الحذف فبعضها تحتاج إلى تعبير دقيق للتمييز بينها مع العلم أن بعضاً منها متداخلة بشبه تام مع بعضها الأخرى كالإضممار الذي هو جزء من الحذف.

ثانياً: التفريق بين ظاهرتي الحذف والإضممار مرتبطان بالنية، فإذا كانت هناك نية على تقدير لفظ يسمى إضمماراً وإن لم يكن هناك نية يسمى حذفاً، فالتفريق بينهما مرتبط بالنية حتى أن البعض لا يفرّق بينهما.

ثالثاً: لا بدّ للحذف من دليل وبدونه يكون الحذف عبثياً، وهذا الدليل أو القرينة قد تكون لفظية أو حالية.

¹⁰¹ انظر: عبد الرحمن الأنباري، أسرار العربية، (دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420 هـ، 1999)، ط 1 ص 178

رابعاً: جاءت ظاهرة الحذف في شعر جرير متضمنة لمختلف أقسام الكلمة من اسم وفعل وحرف.

خامساً: من الظواهر الجميلة لحذف المبتدأ حذفه بعد لام التبيين التي تأتي بعد مصدر منصوب حيث يعلق الجار والمجرور بخبر محذوف لمبتدأ محذوف. وكذلك حذفه في جملة الجزاء الاسمية المقترنة بالفاء.

سادساً: حذف الخبر بعد مذ ومنذ حسب بعض التأويلات.

سابعاً: من الظواهر أيضاً حذف التمييز الذي يأتي أصلاً لتفسير أمر غامض يسبقه فكيف إذا حذف، وقد حذف لدليل مما يدفع المتلقي إلى البحث عن التمييز المحذوف وتقديره أعطى الكلام جمالية.

ثامناً: إجازة الكوفيين تقديم الفاعل على فعله وذلك عند دخول أداتي الشرط (إذا أو إن) على الاسم فهم يرون أن الاسم المرفوع فاعل بنفس الفعل المذكور، فيما رأى البصريون أنه مرفوع بفعل مُقدَّر وهذا ما أميل إليه.

تاسعاً: عامل الجر في الاسم النكرة بعد الواو هو (رُبَّ) عند البصريين وليست الواو كما ذهب إليه الكوفيون.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم الحندود، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية ابن مالك، ط، السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة
- ابن السراج، الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت الأصول في النحو
- ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4
- ابن جني، اللمع في العربية، المحقق، فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق، محمد عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ، 1980م
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ
- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق، يوسف الشيخ محمد البقاعي
- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا
- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، المحقق، محمد عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383
- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق، مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985
- ابن يعيش، شرح المفصل، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م
- أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي، إعراب لامية الشنفرى، المحقق، محمد أديب جمران، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ، 1984
- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق، حسن هنداي، دار القلم، دمشق، من 1 إلى 5، وباقي الأجزاء، دار كنوز إشبيليا، ط1

أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، المحقق، الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط1، 1412

أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق، عبد الحميد هندawi، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1423 هـ، 2003

أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980

إيهاب سلامة، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبيوي، رسالة دكتوراه، عام النشر، 2016

بدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى، التحقيق، مجموعة من المحققين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1431 هـ، 2010

بدر الدين بن علي المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق، عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428 هـ، 2008

بدر الدين حسن المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق، فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1

جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1394 هـ، 1974 م

جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المحقق، عبد الحميد هندawi، المكتبة التوفيقية، مصر

جمال الدين الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ، 2003 م

خالد بن عبد الله وكان يعرف بالوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص472، محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط1

الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، التحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ، 957م

الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، المحقق، علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993

سعد محمد الكردي، شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، ص57 سيويه، الكتاب، المحقق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988

السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر

عاصم البيطار، النحو والصرف

عبد الرحمن الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420 هـ، 1999
عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، المتوفى 577هـ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، 1424 هـ، 2003
عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، القاهرة: 1413 هـ - 1992م

عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ، 2002م

علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ، 1998م

غريب عبد المجيد نافع، ألفية ابن مالك منهجها وشروحها، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤلف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1414 هـ، 1993م

- فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1420 هـ،
2000 م
- المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق، فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1
- المبرد، المقتضب، عالم الكتب، بيروت، تحقيق، محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب،
بيروت
- محمد بن حسن المعروف بابن الصائغ، اللوحة في شرح الملح، المحقق، إبراهيم الصاعدي،
عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1424 هـ، 2004
- محمد بن عبد الله ابن الوراق، علل النحو، المحقق، محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة
الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1420 هـ
- محمد بن عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، المحقق، عبد المنعم هريدي، جامعة أم
القرى، ط1
- محمد بن علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1،
1996 م
- محمد عيد، النحو المصنف، مكتبة الشباب، الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع